أثر السياق في تعيين معنى التأويل في القرآن الكريم

د. نوم زرنان عبد الجبار الحديثي

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهذا فقد خطر في ذهني ان اكتب بحثا بعنوان{معاني التأويل في القرآن الكريم} وذلك لبيان ما لهذه اللفظة من معان متعددة قد لايطلع عليها القارىء ولاسيما اذا قرا في التفاسير فوجد ان كثيرا من المفسرين يقولون:التفسير والتأويل بمعنى واحد (١) وهم اذ يقررون هذه الحقيقة العلمية يقررونها. في اطار الحديث عن علم التأويل المقارن لعلم التفسير خاصة لا في اطار الحديث عن معاني التأويل بافقها الاوسع

وقد اوشكت ان اتم البحث المذكور الاان احد التد ريسيين الافاضل ــ جزاه الله خيراــ اطلع على بعض ما كتبت فاشار علي بتغيير عنوان البحث الى{اثر السياق في تعيين معنى التأويل في القرآن الكريم} وقد اقتنعت بمشورة ذلك الاخ الناصح وعملت بها لانني وجدت ان البحث تحت العنوان الاول لن يزيد على جمع الأيات التي ورد فيها لفظ التأويل ونقل اقوال مشاهير المفسرين في المعنى المراد منها ، وهذا لامجال فيه للابداع الذي اسعى اليه دائما وان لم اوفق اليه يوما .

اما البحث تحت العنوان الثاني فقد اجد فيه مجالا للاتيان بجديد مفيد يحتاج الى اعمال للفكر من اجل ايجاد للرابط بين لفظة التأويل المرادوالمعنى العام للاية ابتغاء الوصول على المعنى الاقرب للفظة فضلا عن ان مادة البحث تحت العنوان الثاني هي مادة البحث تحت العنوان الاول وزيادة.وقد رجعت الى ما توفر لي من مصادر فوجدت ان التفاسيرــ التي هي مصادر البحث الاصيلة ــ قليلة الذكر للسياق بالنسبة لأيات التأويل مما صعب مهمتي في البحث حتى اوشكت على تركه والبحث عن عنوان اخر الا انني توكلت على الله تعالى واستعنت به وضممت ما وجدته فيها الى ماانقدح في ذهني الكليل من اجل الوصول الى معنى لفظة التأويل في كل آية من الآيات موضوع البحث وبقدر طاقتي وبحسب ما رأيت وقد يكون الصواب غير ذلك وجعلت هذا البحث مكونا من مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة:

وقد خصصت المطلب الأول : لبيان معنى السياق واهميته.

وجعلت المطلب الثاني: لبيان معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما.

اما المطلب الثالث :فكان للآيات ذات المعاني المختلفة .

وكان المطلب الرابع: للآيات التي هي بمعنى واحد .

ثم جاءت الخاتمة واهم ما توصلت اليه من نتائج بعدها جاءت الهوامش ثم المصادر والمراجع.

وختاما أرجو ان اكون قد وفقت لكتابة بحث جيد بعنوانه ومحتواه وطريقة العمل فيه ليكون بالنسبة لي خطوة علمية جديدة فان اصبت فمن الله وله الحمد والمنة وان اخطات فاستغفر الله واتوب اليه مما شط به الفكر او زل به القلم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول

معنى السياق وأهميته :

السياق لغة:

(أصل السياق سواق فقلبت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران من ساق يسوق، المهر لان العرب كانوا اذا تزوجوا ساقوا الابل والغنم مهرا والسياق نزع الروح، يقال فلان في السياق أي: النزع كأن روحه تساق خارج بدنه لتخرج من بدنه، ويقال له السوق ايضا) (٢) .

ومن المجاز قولهم:(ساق الله اليه خيرا... وساقت الريح السحاب...وتساوقت الابل:تتابعت،وهو يسوق الحديث احسن سياق،واليك يساق الحديث، وهذا الكلام مساقه الى كذا،وجئتك بالحديث على سوقه :على سرده) (٣) .

السياق اصطلاحاً:

أ ــ (السياق الجمل المحيطة بالتركيب،أي الجمل التي تسبقه والجمل التي تتلوه) (٤) .

ب ــ (وهو كل ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرا للكلام، وقد تكون العلاقة بين هذا الكلام وشيء اخر غيره ــ كلاما كان ام غير كلام ــ داعيا الى استعمال اللفظ بالطريقة التي يستعمل بها في اللغة) (٥) .

والتعريف الثاني هو الراجح لانه يعطي وبوضوح معنىً اشمل واوسع للسياق اما التعريف الاول فهو يقصر معنى السياق على الجمل السابقة واللاحقة للتركيب المراد تعيين معناه المراد منه.

اهمية السياق:

قال الزركشي رحمه الله:(السياق يرشد الى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل،والقطع بعدم احتمال غير المراد ،وتخصيص العام،وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من اعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم،فمن اهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته) (٦) .

ان قول الزركشي :يبين وبشكل صريح ان فهم النصوص متوقف على معرفة السياق وانه لاسبيل لفهم أي نص من النصوص بشكل صحيح مالم نستعن بالسياق وان من اغفل اهمية السياق جانب الحق والصواب ووصل الى المعنى غير المراد من النصوص.

ويقول عبد القاهرالجرجاني رحمه الله:(الالفاظ لاتتفاضل من حيث هي الفاظ مجردة ولامن حيث هي كلم مفردة وان الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، وما اشبه ذلك مما لاتعلق له بصريح اللفظ) (٧) .

كما يقول ايضا:(ان الالفاظ المفردة التي هي اوضاع اللغة، لم توضع لتعرف بها معانيها في انفسها،ولكن لان يضم بعضها الى بعض فيعرف فيما بينها فوائد) (٨) .

فهو يبين انه لافضل للفظ على اخر في معزل عن السياق بل لامعنى للفظة المنفردة في نفسها مالم تنظم لالفاظ اخرى لتشكل سياقا يتبين من خلاله حسن الكلام من قبحه.

إن من المعلوم أن للفظ الواحد في لغتنا العربية اكثر من معنى مما يجعل اللفظ المفرد محتملا لمعان متعددة فاذا وضع في جملة مفيدة تعين له معنى واحد دون المعاني الاخرى وهذا ما يعبر عنه هذا

النص:(الكلمة في حالتها المعجمية او الصرفية تحتمل معاني عدة،فاذا وضعت في سياق اصبح لها معنى وظيفي واحد) ([٩]) .

وهذا ما تعبر عنه النظرية الحديثة في اللغة التي ترى ان اللفظة لاتكتسب معناها المحدد الا من خلال السياق.

لقد كان ادراك أهمية السياق من قبل علماء ما يعرف بعلوم القرآن سببا رئيسا لظهور مصنفات الوجوه والنظائر مثل:

١ــالاشباه والنظائر في القرآن الكريم ــ المنسوب الى مقاتل بن سليمان(ت ١٥٠هـ).

٢ــالتصاريف(تفسير القرآن مما اشتبهت اسماؤه وتصرفت معانيه) ليحيى بن سلام(ت ــ٢٠٠هـ)

٣ــ تحصيل نظائر القرآن ــ للحكيم الترمذي(ت ــ٣٢٠هـ)

وغيرها مما صنف في هذا الفن الرائع.

فمؤلفو هذه المصنفات يدركون بشكل ممتاز أهمية السياق في تعيين معنى اللفظ القرآني لذلك فهم يذكرون من القرآن الكريم لفظة يتتبعون مواقعها المختلفة في القرآن الكريم ليجدوا ما يعبرون عنه بالوجوه والنظائر اذ يقولون على سبيل المثال الامة في القرآن العظيم على سبعة وجوه هي:الأول كذا،والثاني كذا،والثالث كذا...الخ مستدلين على كل وجه بآية او اكثر من آيات القرآن العظيم.

الا ان ما حال دون وصول جهودهم المباركة الى درجة الكمال انهم لا يذكرون السبب او الأسباب التي جعلتهم يحملون اللفظ نفسه على هذا المعنى دون غيره من المعاني وفي هذا الموضع دون غيره من مواضع النصوص المذكورة.

وقد سلك المفسرون رحمهم الله السبيل نفسه فهم ايضا ياخذون بنظر الاعتبار اهمية السياق حين يفسرون الألفاظ المتماثلة الرسم المختلفة المعنى في الآيات القرآنية المتباينة وهم وان لم يصرحوا بذلك الا في القليل يعملون بموجب دلالة السياق لتفسيرهم اللفظة الواحدة بتفاسير مختلفة حسب ما ترد فيه من سياقات مختلفة والنموذج ماثل بين ايدينا ــ وهو هذا البحث ــ وسنرى من خلال تفسيرهم للفظ التأويل بمعان متعددة حسب ما يقتضيه السياق.

المطلب الثاني

معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما

التفسير لغة:

((الفسر)البيان فسر الشيء يفسر بالكسر ويفسره بالضم فسرا وفسره ابانه والتفسير مثله ...والفسر كشف المغطى والتفسير كشف المراد من اللفظ المشكل) ([١٠]) (ونظر الطبيب في تفسرة المريض وهي ماؤه المستدل به على علته وكذلك كل ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته) ([١١]) .

التفسير اصطلاحاً:

١-(هو علم نزول الآية وسورتها واقاصيصها، والاشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها ،ومحكمها، ومتشابهها ،وناسخها ،ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها) ([١٢]) .

٢- وقال أبو حيان رحمه الله: هو(علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ،ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات...) (١٣) .

التأويل لغة:

(الأول الرجوع الى الشيء يئول اولا ومالا:رجع. واول اليه الشيء رجعه.والت عن الشيء: اذا ارتددت... واول الكلام وتاوله:دبره وقدره واوله وتاوله فسره) (١٤) .

فالتأويل ماخوذ من الاول وهو الرجوع.

ويقال ايضا:(ال الرجل رعيته يؤولها اذا احسن سياستها... وهو تفعل من التله اذا أصلحته) (١٥) و(الت الشيء اوله اذا جمعته وأصلحته فكان التأويل جمع معاني الفاظ اشكلت بلفظ واضح لاشكال فيه) (١٦) .

قال الزمخشري:(ومن المجاز فلان يؤول الى كرم،ومالك تؤول الى كتفيك اذا انظم اليها واجتمع. و طبخت الدواء حتى ال المنان منه الى من واحد. وتقول لاتعول على الحسب تعويلا فتقوى الله احسن تأويلا أي عاقبة . وتاملته فتاولت فيه الخير أي توسمته وتحريته، وحمل على الالة الحدباء وهي النعش) (١٧) .

التأويل اصطلاحا:للتأويل في الاصطلاح تعريفات كثيرة منها:

أـ التأويل:(جمع معاني الفاظ اشكلت بلفظ لا اشكال فيه) (١٨) .

ب ـ التأويل:(هو ابداء احتمال في اللفظ مقصود بدليل خارج عنه) (١٩) .

جـ ـ التأويل:(صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى يحتمله اذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة) (٢٠) .

الفرق بين التفسير والتأويل:

قيل ان التفسير والتأويل واحد وهو قول مجاهد (٢١)

وابي عبيد (٢٢) والطبري (٢٣)والزمخشري (٢٤) وطائفة (٢٥) ورأى ابن فارس ان المعنى والتفسير والتأويل متقاربة (٢٦) وقال بعض المحدثين:(ان التأويل مرادف للتفسير في اشهر معانيه اللغوية) (٢٧) .

بينما قال الزركشي رحمه الله:(والصحيح تغايرهما) (٢٨) وايده في ذلك قوم حتى ان منهم من قال:(نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا اليه) (٢٩) وهو ما يفهم من قول الراغب الاصفهاني (٣٠) والماتريدي وابي طالب التغلبي (٣١) وابي نصر القشيري وغيرهم (٣٢).

وهذه ابرز الفروق بين المصطلحين:

ا ـ اكثر استعمال التفسير في الألفاظ ومفرداتها (٣٣)

اما التأويل فأكثر استعماله في المعاني والجمل (٣٤) .

ب ـ قد يستعمل التفسير في غير الكتب الالهية (٣٥) ،اكثر استعمال التأويل في الكتب الالهية (٣٦) .

ج ـ يتعلق التفسير بالرواية (٣٧) ،يتعلق التأويل بالدراية (٣٨) .

د ـ يعتبر في التفسير الاتباع والسماع (٣٩) ،بينما يعتبر في التأويل الاستنباط (٤٠) .

هـ ــ هو اعم من التأويل ([٤١]) والتأويل اخص منه ([٤٢]) .
و ــ يبين التفسير لفظا لايحتمل الا وجها واحد ([٤٣]) يوجه التأويل لفظ يحتمل عدة معاني ([٤٤]) .
ز ــ يقطع في التفسير ان هذا مراد الله تعالى([٤٥]) ولايقطع في التأويل بذلك([٤٦]).
ح ــ يبين التفسيروضع اللفظ اما حقيقة او مجازا([٤٧])يبين التأويل باطن اللفظ([٤٨]).
ط ــ التفسيرهو اخبار عن دليل المراد([٤٩])والتأويل هو اخبار عن حقيقة المراد([٥٠]).
ي ــ التفسيريبينه القرآن وتعينه السنة([٥١])والتأويل يستنبطه العلماءبمعاني الخطاب([٥٢]).
كـ ــ يبين التفسير مدلول اللفظ مطلقا([٥٣])والتأويل يبين مدلول اللفظ بغير المتبادر منه لدليل([٥٤]).
ل ــ التفسير هو المعنى المستفاد من وضع العبارة([٥٥])والتأويل هو المعنى المستفاد بطريق الاشارة([٥٦]).
م ــ يستعمل التفسير في غريب لفظ كالوصيلة او وجيز يتبين بشرح كاقيموا الصلاة،واتوا الزكاة او كلام يتضمن قصة لايمكن تصوره الابمعرفة القصة ([٥٧])بينما يستعمل التأويل مرة عاما ومرة خاصا مثل الكفر يستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الله تعالى خاصة([٥٨]).
ن ــ التفسيرهو شرح المجمل من قصص القرآن لكريم وبيان دلالة الالفاظ الغريبة وذكر اسباب النزول([٥٩]) والتأويل بيان معنى ما تشابه من آيات القرآن([٦٠]).

تمهيد :

في هذا المطلب سوف اتناول الايات التي تكون فيها لفظة التأويل ذات معاني مختلفة او متنوعة وعددها سبع آيات الاولى :يكون فيها معنى التأويل هو المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، والثانية : هو فيها بمعنى احسن نتيجة حالية ومستقبلية، والثالثة: يأتي فيها بمعنى وعد ووعيد القرآن الكريم، والرابعة : هو وعيد القرآن الكريم للكافرين خاصة ،والخامسة : يكون المراد منها عاقبة الكيل والوزن العادل في الدنيا والآخرة ،والسادسة والسابعة : معناه الاخبار بحكمة أفعال الخضر عليه السلام وهذه المعاني حسب ماظهر لي ورجحته وفق مادل عليه السياق والا فقد ذكر لها المفسرون معاني أخرى

المطلب الثالث

الآيات ذات المعاني المختلفة

الآية الأولى:قال تعالى: {هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ } ([٦١]) .
التأويل في هذه الاية على اقوال:
أ ــ انه التفسير([٦٢]).
ب ــ ان المراد به اتباع المتشابه في القرآن الكريم ([٦٣]).
ج ــ هو عواقب ما انذر به القرآن([٦٤]).
د ــ المراد به اجل امة محمد صلى الله عليه وسلم ([٦٥]).
ما يحكمه اسياق :

رجح الطبري معنيين الأول معرفة اجل امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه ،والثاني: محاولة معرفة وقت مجيء ناسخ الإحكام
الذي هو عواقب القرآن وهو مروي عن السدي رحمه الله([٦٦]).
وهذان الامران وغيرهما مندرجان تحت قول الرازي رحمه الله :(واعلم ان المراد منه انهم يطلبون التأويل الذي ليس في كتاب الله عليه دليل ولابيان، مثل طلبهم ان الساعة متى تقوم؟ وان مقادير الثواب والعقاب لكل مطيع وعاص كم تكون؟)([٦٧])والمذكورات السابقة كلها من المتشابهات التي استأثر الله تعالى بعلمها قال الالوسي رحمه الله:(والحال ان التأويل المطابق للواقع كما يشعر به التعبير بالعلم وبالإضافة الى الله تعالى مخصوص به سبحانه وبمن وفقه عز شانه)([٦٨]) (ومعناه ان الله استاثر بعلم تاويل المتشابه)([٦٩])وهو قول اجل مفسري الصحابة كابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وقول كثير من علماء اللغة كالفراء والاخفش وابي عبيدة وقد اختاره الخطابي، والفخر الرازي([٧٠]).
لقد قسمت هذه الآية القرآنية آيات القرآن الى قسمين :محكم ومتشابه وبينت ان الزائغين يبحثون عن تأويل الأيات المتشابهات وليس ذلك الامعرفة معانيها.

فائدة :

يعتقد بعض الناس ان المتشابهات لايعرف معناها الا الله تعالى ولايصل البشر الى المراد منها علما ان هذه المسألة فيها قولان واليك بعض ما يدل على القول الثاني:
أ ــ قال الزمخشري رحمه الله: في تفسير الآية السابعة من سورة آل عمران:(وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) (أي لايهتدي الى تأويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه، الا الله وعباده الذي رسخوا في العلم،أي: ثبتوا فيه وتمكنوا، وعضوا فيه بضرس قاطع)([٧١]).
ب ــ وقال ابن كثير رحمه الله:(ومنهم من يقف على قوله:(والراسخون في العلم)وتبعهم كثير من المفسرين وأهل الاصول،وقالوا:الخطاب بما لايفهم بعيد،وقد روى ابن ابي نجيح عن مجاهد،عن ابن عباس انه قال:انا من الراسخين الذين يعلمون تاويله، وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد:والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون امنا به،وكذلك قال الربيع بن انس)([٧٢]).
ج ــ وقال الزركشي رحمه الله:(والوقف على قوله:(والراسخون) قال القاضي ابو المعالي:انه قول الجمهور، ومذهب ابن مسعود،وابي بن كعب،وابن عباس، وما نقله بعض الناس عنهم بخلاف ذلك فغلط)([٧٣]).
الآية الثانية:قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً } ([٧٤]).
(تاويلا) في الاية وجوه ومنها ما يأتي :
ا ــ مايؤل اليه الامر([٧٥]).
ب ــ احسن عاقبة ([٧٦]).
جـ ــ احسن جزاء وثوابا([٧٧]).
د ــ احسن تصديقا([٧٨]).

ما يحكمه السياق:

لايخفى ان التأويل هنا متعلق بنتيجة رد المتنازع الى الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم والمراد احسن نتيجة حالية ومستقبلية فيكون اشمل من الوجوه المذكورة لان الأيات التي تلت هذه الاية مباشرة ذكرت ان المتحاكمين الى الطاغة سيخسرون على محورين :

أولا ــ ((ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا))([٧٩])وهذه نتيجة آنية حاصلة فقد ضلوا فعلا.

ثانيا ــ ((فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم))([٨٠]) وهذه نتيجة مستقبلية وهي ان الله تعالى سيعذب المنافقين في المستقبل القريب او البعيد نسبيا.

الآية الثالثة:قوله تعالى:{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ } ([٨١]).

(تأويله)في الآية على أقوال وهي ما يأتي :

ا ــ مايؤل اليه الامر([٨٢]).

ب ــ تحقيق القرآن([٨٣]).

ج ــ عواقب القرآن ([٨٤]).

ما يحكمه لسياق:

ان الآية التي قبل هذه الآية تدل على ان الكلام في الآية المدروسة عن القرآن الكريم اذ يقول تعالى:((ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى لقوم يؤمنون([٨٥])(فالكناية في تأويله ترجع الى الكتاب وعاقبة الكتاب ما وعد الله فيه من البعث والحساب)([٨٦]) وبتفصيل اوسع فان هذه الاية تبين ان في يوم القيامة ستظهر عاقبة ما في القرآن الكريم من وعد ووعيد مما يجعل الكفار الذين تركوا الايمان بالقرآن الكريم والعمل به يقرون بصدق الرسل عليهم السلام فيما جاءوا به ويتمنون احد امرين:

أ ــ الشفعاء.

ب ــ الرد الى الدنيا.اذن التأويل هو شيء سيظهر يوم القيامة ويجعل الكافرين يتمنون لو امنوا بالقرآن العظيم وعملوا به ليجتنبوا العذاب ويحصلوا على الثواب وليس ذلك غير الوعد والوعيد الذي هو عواقب ما ورد ذكره في القرآن الكريم.

الآية الرابعة:قوله تعالى : {بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ } ([٨٧]).

(تأويله) في الآية على أقوال وهي ما يأتي :

ا ــ معاني القرآن وهداه([٨٨]).

ب ــ وعيد القرآن ([٨٩]).

ما يحكمه السياق:

لقد كذب الكافرون بشيء وهم يجهلونه من جهتين:

الأولى: انهم (لم يحيطوا بعلمه).

والثانية (لما ياتهم تأويله) وليس المراد هنا سوى القرآن الكريم قال ابن كثير رحمه الله :(بل كذب هؤلاء بالقرآن ولم يفهموه ولاعرفوه (ولما ياتهم تأويله) أي ولم يحصلوا ما فيه من الهدى والحق)([٩٠])وقد يكون المراد من التأويل هنا ما هو اشمل من الهدى والحق وهو انهم لم يفهموا معنى القرآن ولم يدركوا العواقب المترتبة على الايمان او الكفر به.

وقد حصر ابن عاشور رحمه الله المراد بمعنيين اثنين اذ يقول:(والتأويل مشتق من آل اذا رجع الى الشيء، ويطلق على اللفظ الذي خفي معناه تفسير يظهر المعنى فيؤول واضحا بعد ان كان خفيا، ويطلق التأويل على اتضاح ما خفي من معنى لفظ او اشارة...والتأويل في الاية يحتمل المعنيين.ولعل كليهما مراد، أي لما ياتهم تأويل ما يدعون انهم يفهموه من معاني القرآن لعدم اعتيادهم بمعرفة امثالها، مثل حكمة التشريع،ووقوع البعث، وتفضيل ضعفاء المؤمنين على صناديد الكافرين ... وايضا لما ياتهم تأويل ما حسبوا عدم التعجيل به دليل على الكذب كما قالوا:((ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم))([٩١]) ظنا انهم ان استغضبوا الله عجل لهم العذاب فظنوا تاخر حصول ذلك دليلا على ان القرآن ليس حقا من عنده)([٩٢]).

ومما يؤيد الوجه الثاني الذي هو وعيد القرآن للكافرين قوله تعالى : ((فانظر كيف كان عاقبة الظالمين))([٩٣]).

الاية الخامسة:قوله تعالى: {وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً } ([٩٤]).

(تاويلا) في هذا الموضع على اقوال وهي ما يأتي:

ا ــ ما يؤول اليه الامر([٩٥]).

ب ــ احسن عاقبة ([٩٦]).

ج ــ احسن جزاء وثوابا([٩٧]).

ما يحكمه السياق :

التأويل في الآية مقصور على ايفاء الكيل والعدل في الميزان كما هو ظاهر،ويمكن ان يقال ان المراد عاقبة الكيل والوزن العدل في الدنيا والاخرة وهذا اولى من الاقتصار على المكاسب الدنيوية لوحدها او المكاسب الاخروية لوحدها.قال ابن عاشوررحمه الله:(ان النظر اذ جال في منافع التطفيف في الكيل والوزن وفي مضار الايفاء فيهما ثم عاد فجال في مضار التطفيف ومنافع الايفاء استقر وآل الى ان الايفاء بهما خير من التطفيف،لان التطفيف يعود على المطفف باقتناء جزء قليل من المال ويكسبه الكراهية والذم عند الناس وغضب الله والسحت في ماله مع احتقار نفسه في نفسه، والايفاء بعكس ذلك يكسبه ميل الناس اليه ورضى الله عن نفسه والبركة في ماله فهو أحسن تأويلا)([٩٨]).

الآيتان السادسة والسابعة:قوله تعالى: {قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً } ([٩٩]).

وقوله تعالى: {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً } ([١٠٠]).

ورد في تفسير الآيتين السابقتين وجه واحد وهو الشرح او البيان قال البقاعي رحمه الله:(ذلك)الشرح العظيم (تأويل مالم تستطع) يا موسى(عليه صبرا)([١٠١]).

وقال ابن كثير رحمه الله:(أي هذا تفسير ماضقت به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء)([١٠٢]).

تأكيد هذا الوجه حسب ما يحكمه السياق:

ترد في الآية الاولى عبارة (سانبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا).

وفي الآية الثانية عبارة (ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا).

فالامر الموعود به في الآية الاولى هو الامر الذي جرى الايفاء به في الاية الثانية قال القرطبي رحمه الله:(اني اخبرك لما فعلت ما فعلت)([١٠٣]) فما هو المراد من لفظ التأويل في كليهما؟

انه حكمة او شرح او بيان ماقام به الخضر عليه السلام من اعمال لايقرها العقل ظاهرا ويدل عليه ما ورد من تسائل او استنكارمن قبل موسى عليه السلام في الأيات التالية:

ا ــ (قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا)([١٠٤]).

ب ــ (اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا)([١٠٥]).

ج ــ (لو شئت لتخذت عليه اجرا)([١٠٦]).

وقد كانت الاجابة كالاتي:

ا ــ (اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان ورائهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا)([١٠٧]).

ب ــ (واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما)([١٠٨]).

ج ــ (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجاكنزهما)([١٠٩]).

ثم بين الخضر عليه السلام ان كل ما فعله كان بامر الله تعالى لابارادته ولاباجتهاده.

تمهيد :

في هذا المطلب سوف اتناول الايات القرآنية التي هي بمعنى واحد وهو (تأويل الرؤيا) ويلاحظ على هذه الآيات الكريمات ــ التي هي أكثر من نصف آيات التأويل وهي ثمان آيات ــ انها كلها جاءت في سورة يوسف عليه السلام وحينما اقول ان هذه الآيات القرآنية كلها بمعنى تأويل الرؤيا فذلك ايضا بحسب ماتبين لي ورجحته من خلال الاعتماد على السياق والا فهذه الايات تحتمل معاني اخرى قال بها المفسرون رحمهم الله وسأذكر بعضها في الصفحات القادمة من هذا البحث وسابدأ بذكر الاية (٦)من سورة يوسف وانتهي بالاية (١٠١) من السورة المباركة نفسها .

المطلب الرابع

الايات التي هي بمعنى واحد

الآية الأولى:قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } ([١١٠]).

ذكر الرازي رحمه الله ثلاثة اقوال في تفسير (تأويل الاحاديث) فقال:(الاول:المراد منه تعبير الرؤيا)([١١١]).

الثاني:(تأويل الاحاديث في كتب الله تعالى والاخبار المروية عن الانبياء المتقدمين) ([١١٢]).

الثالث: (الاحاديث جمع حديث،والحديث هو الحادث...والمراد من تأويل الاحاديث كيفية الاستدلال باصناف المخلوقات الروحانية والجسمانية على قدرة الله تعالى وحكمته وجلالته)([١١٣]).

ما يحكمه السياق:

الظاهر ان الوجه الاول هو المراد بدليل ما ورد في الايتين السابقتين لهذه الاية اذ قال تعالى:(اذ قال يوسف لابيه يابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين. قال يا بني لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين)([١١٤]).

فالكلام في الايتين عن رؤيا شاهدها يوسف عليه السلام وقصها على ابيه فنهاه ابوه عن اطلاع اخوته عليها وامره بكتمانها وقد ذكر له تأويلها كما هو واضح وكان مضمونها ان الله تعالى سيعلم يوسف تعبير الرؤى كما علم اباه يعقوب وقد حدث هذا فعلا وهذا المعنى انسب لسياق الايتين السابقتين من غيره.

الآية الثانية:قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ } ([١١٥]).

(تاويل الاحاديث) في الآية على قولين :

الاول: تعبير الرؤيا واكد ذلك رؤيا صاحبي السجن ورؤيا الملك([١١٦]).

الثاني: تفهيم اسرار الكتب السماوية واسرار سنن الانبياء([١١٧]) ويؤكده ان الله تعالى مكن يوسف في ارض مصر فقام بأمور الناس وحكم بالعدل([١١٨]).

ما يحكمه السياق:ان كلا الوجهين مقبول لانه مطابق للواقع إلا ان الاية السادسة من السورة نفسها ورد فيها ان يعقوب عليه السلام قال ليوسف:(ويعلمك من تاويل الاحاديث) وهذه بشارة من يعقوب ليوسف عليهما السلام بان الله تعالى سيعلمه تأويل الرؤى وقد صرح بها بعد ان ذكر له يوسف رؤياه.

وقد حقق الله تعالى تلك البشارة في هذه الاية أذ قال:(ولنعلمه من تأويل الاحاديث) فكان المقطعان متطابقين.قال القرطبي رحمه الله:(فعلنا ذلك تصديقا لقول يعقوب(ويعلمك من تاويل الاحاديث)([١١٩]).

الآيتان الثالثة والرابعة:قوله تعالى: {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ } ([١٢٠]).

ان المراد من عبارة(نبئنا بتأويله) هو طلب تعبير الرؤيا كما هو واضح فقد قص الرجلان رؤيتيهما وطلبا لها تعبيرا بعد ذكرها مباشرة

،اما المراد من عبارة (الانبئتكما بتأويله) ففيه وجهان:

الاول:بيان ماهية الطعام بذكر لونه وكميته وفوائده ...الخ(١٢١).

الثاني: تعبير الرؤيتين المذكورتين(١٢٢).

ما يحكمه السياق:قد يكون المراد هنا هو ان موعد تفسير الرؤيا سيكون قبل اتيان الطعام فيكون المراد من التأويل في الاية السابعة والثلاثين هو نفسه المراد من التأويل في الاية السادسة والثلاثين وتطابق اللفظين وهما (نبئنا بتأويله)و(نبئتكما بتأويله) يساعدنا على اختيارهذا الوجه.

الآيات الخامسة والسادسة والسابعة :قال تعالى : {وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ * قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ * وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ } (١٢٣).

في المراد من قوله تعالى:(بتأويل الاحلام) وجه واحد وهو تفسير او تعبير الاحلام(١٢٤).

حكم السياق على ذلك الوجه:

ان وجود كلمتي(ارى،رؤياي) في الاية الثالثة والاربعين ووجود كلمتي (احلام،تاويل الاحلام) في الاية الرابعة والاربعين ووجود كلمة (بتاويله) في الاية الخامسة والاربعين تبين ان المراد من لفظ التأويل في الايتين الرابعة والاربعين والخامسة والاربعين هو تعبير الحلم لاغير ويؤكد ذلك بما لايترك مجالا لاحتمال ارادة معنى اخر ذكر تفاصيل الحلم في الاية السادسة والاربعين وقيام يوسف عليه السلام بتعبيره في الآيات السابعة والاربعين ،والثامنة والاربعين ، والتاسعة والاربعين من السورة نفسها.

الآيتان الثامنة والتاسعة :قوله تعالى: {وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ } (١٢٥).

(تأويل رؤياي)و(من تاويل الاحاديث) في الايتين على قولين :

الاول:تعبير الرؤيا، قال ابو حيان رحمه الله:(أي عاقبة رؤياي تلك الكواكب من والشمس والقمر)(١٢٦).

الثاني:(تفهيم غوامض اسرار الكتب الالهية،ودقائق سنن الانبياء)(١٢٧).

ما يحكمه السياق:

يبدو لي ان الوجه الأول هو المختار لان قول يوسف عليه السلام (هذا تأويل رؤياي) اشارة الى رؤياه التي ذكرها القرآن الكريم في الايتين الرابعة والخامسة من السورة نفسها حينما كان صغيرا قال الطبري رحمه الله :(قال يوسف لابيه:يابت هذا السجود الذي سجدت انت وامي واخوتي لي(تأويل

رؤياي من قبل) يقول ما آلت اليه رؤياي التي كنت رأيتها، وهي رؤياه التي كان راها قبل صنع اخوته ما صنعوا...)([١٢٨]).

اما قوله تعالى:(من تــأويل الاحاديث)فهو نفس ما ورد في الآية الحادية والعشرين من هذه السورة وقد رجحنا ان المراد منه تعبير الرؤيا.

الخاتمة واهم النتائج

في ختام بحثي هذا توصلت الى عدد من النتائج كان من ابرزها:

١ــ ادراك علماء المسلمين لأهمية السياق في الوصول الى المعنى المراد من الكلام لاسيما علماء اللغة والتفسير.

٢ ــ ان ظهور كتب الاشباه والنظائر كان ثمرة من ثمرات معرفة السياق وتوظيفه بشكل ممتاز.

٣ ــ ان كثرة الفروق التي ذكرها العلماء بين التفسير والتأويل تؤكد ان المراد بالتفسير غير المراد بالتأويل فضلاً عن ان هذا ما يدل عليه اختلاف معناهما لغة واصطلاحا.

٤ ــ ان معاني التأويل في القرآن متعددة منها: معرفة معنى المتشابه، ما يؤل اليه الامر، وعد ووعيد القرآن، معاني القرآن ، حسن الجزاء والثواب، التفسير والشرح والبيان، تعبير الرؤيا.

٥ ــ ان اكثر سورة ورد فيها لفظ التأويل هي سورة يوسف عليه السلام وقد ذكر سبع مرات وكان المراد من لفظ التأويل في الاغلب تعبير الرؤيا.

هوامش البحث

[1] – ينظر:التفسير الكبير او مفاتيح الغيب، للامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي الشافعي،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط ١ــ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م:١٥٢/٧،والجامع لاحكام القرآن ،لابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،ط ١ــ ١٤٠٨ ــ ١٩٨٨ م:١٣/٤ ،وتفسير البحر المحيط :لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي،تحقيق محمد عادل واخرون،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م:٤٠٠/١ .

[2] – لسان العرب: للامام العلامة ابن منظور،دار الحديث،القاهرة،١٤٢٣هـ٢٠٠٣ م:٧٥٢/٤.

[3] – اساس البلاغة:تاليف جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر،بيروت،١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م:٣١٤ .

[4] – احتمالات المعاني في بعض التركيب العربية،د.محمد علي الخولي،مجلة اللسان العربي،الرباط،المجلد التاسع،١٤٠٢ هـ١٩٨٢ م:٨٠/١.

[5] – المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث،د.احمد ابو الفرج،دار النهضة العربية للطباعة ،والنشر١٩٦٦ م:١١٦.

[6] – البرهان في علوم القرآن،تاليف:بدر الدين ابي عبدالله محمد الزركشي،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية،بيروت،ط ١ــ ٢٠٠٧ هـ ١٤٢٨ م:٢٠٠/٢.

[7] – دلائل الاعجاز في علم المعاني: للامام عبد القاهر الجرجاني، صحح اصله محمد عبده والمحدث محمد محمود.علق عليه السيد محمد رشيد رضا ،دار المعرفة،بيروت،ط ٣ــ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م:٤٦.

[8] – المصدر نفسه:٥٣٩ .

[9] – منج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث،د.علي زوين ،دار الشؤون الثقافية العامة ط ١ــ١٩٨٦ م بغداد:١٨٥ .

[10] – لسان العرب:٧٥٢/٤.

[11] – أساس البلاغة:٤٧٣.

[12] – البرهان:٩١/٢.

[13] – البحر المحيط :١٣/١.

[14] – لسان العرب:٧٣/١ــ٧٤ .

[15] – معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا،تحقيق وضبط عبد السلام هارون، بيروت،دار الكتب العلمية:١٦٠/١.

[16] – لسان العرب :٢٧٤/١ .

[17] – اساس البلاغة:٢٥ .

[18] – تفسيرالقرطبي:٥ /١٩٨ .

[19] – المصدر نفسه:١٣/٤ .

[20] – التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني،دار الشؤون العامة،العراق،بغداد:٣٤٦ .

[21] – ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزرقاني،تحقيق:احمد شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط ــ٢ ــ٢٠٠٤ م ١٤٢٤ هــ:٢٢٦ .

[22] – ينظر: الاتقان في علوم القرآن:تأليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ،حققه احمد فواز زمرلي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،١٤٢٧ هــ ٢٠٠٧ م:٨٤٨.

[23] – ينظر: مناهل العرفان:٢٦٦.

[24] – يؤخذ ذلك من عنوان تفسيره .

[25] – ينظر: لاتقان :٨٤٨.

[26] – ينظر: البرهان :٩٠/٢ .

[27] – مناهل العرفان:٢٦٦ .

[28] ــ البرهان:٢ /٩٢ .

[29] ــ المصدر نفسه، والاتقان:٨٤٨ .

[30] ــ ينظر: البرهان:٢ /٩٢ .

[31] ــ ينظر: الاتقان :٨٤٨ .

[32] ــ ينظر: البرهان:٩٢/٢ ، و الاتقان:٨٤٩ .

[33] – ينظر: البرهان:٩٢/٢، و الاتقان:٨٤٨ .

[34] – ينظر :البرهان:٩٢/٢.، والاتقان:٨٤٨.

[35] – ينظر: الاتقان:٨٤٨ .

[36] ــ المصدر نفسه .

[37] ــ ينظر: البرهان :٩٢/٢، والاتقان:٨٤٩.

[38] – أ لمصدران نفسهما.

[39] – المصدران نفسهما.

[40] – المصدران نفسهما.

[41] – ينظر: البرهان :٩٢/٢ ، ومناهل العرفان:٢٦٧ .

[42] – ينظر: المصدران نفسهما.
[43]– ينظر: المصدران نفسهما .
[44] ــ ينظر: المصدران نفسهما.
[45] – ينظر: الاتقان: ٨٤٩.
[46] ــ ينظر: المصدر نفسه.
[47] ــ ينظر: الاتقان: ٨٤٩.
[48] ــ ينظر: المصدر نفسه.
[49] ــ ينظر: المصدر نفسه.
[50] ــ ينظر: المصدر نفسه.
[51] ــ ينظر: المصدر نفسه.
[52] – ينظر: المصدر نفسه.
[53] – ينظر: مناهل العرفان:٢٦٧.
[54] – ينظر: المصدر نفسه.
[55] ــ ينظر: المصدر نفسه.
[56] ــ ينظر: المصدر نفسه.
[57] ــ ينظر: البرهان:٩٢/٢.
[58] – ينظر: المصدر نفسه.
[59]– ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد المرتضى الحسيني الزبيدي،تحقيق:ابراهيم الابياري،مطبعة الكويت،١٣٩٢ هـ ١٩٦٢ م:٣٣/٢٨ .
[60] – ينظر تاج العروس:٣٣/٢٨ .
[61] ــ سورة آل عمران: الاية ٧ .
[62] ــ ينظر: البحر المحيط:٤٠٠/١ ،وغريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، للامام ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني، دار الرائدالعربي، ط ٣ــبيروت،١٤٠٢ هـ١٩٨٢ م :٢٧.
[63] – ــ ينظر: تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تاويل القرآن، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري،تحقيق هاني الحاج واخرون، المكتبة التوفيقية،القاهرة مصر:٢٠٥/٣ ، وتفسير القرطبي:١٣/٤.
[64] ــ ــ ينظر: غريب القرآن :٢٧، و تفسير الطبري:٢٠٤/٣.
[65] ــ ينظر: تفسير الطبري:٢٠٤/٣ ،٢٠٥ ، وتفسير القرطبي:١٣/٤.
[66] ــ ينظر: تفسير الطبري:٢٠٥/٣.
[67] ــ تفسير الرازي:٦٥٢/٧.
[68] ــ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي،تحقيق علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط ١ ،١٤٢٢ هـ٢٠٠١ م:٨١/٢ .
[69] ــ ينظر: تفسير الطبري:٢٠٥/٣.
[70] ــ ينظر: البحر المحيط : ٤٠٠/١ .
[71] ــ تفسير الكشاف: ١٦١ .
[72] ــ تفسير ابن كثير:٥٠٨/١.
[73] ــ البرهان:٩٣/٢.
[74] ــ سورة النساء:الآية:٥٩.
[75] ــ ينظر: تفسير الطبري:١٧٩/٥ ، وتفسير الالوسي:٦٥/٣ .

[76] ــ ينظر: تفسير الطبري:١٧٦/٥، وتفسير الرازي:١٠ /١٢٢، وتفسير البقاعي المسمى نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لأبي الحسن برهان الدين البقاعي،مكتبة ابن تيمية،القاهر، مصر ،١٣٦٩ هـ:٢٧٢/٢

[77] ــ ينظر: تفسير الطبري:٥/ ١٧٩ .

[78] ــ المصدر نفسه:١٨٠/٥ .

[79] ــ سورة النساء:من الآية:٦٠ .

[80] ــ سورة النساء:من الآية:٦٢ .

[81] ــ سورة الأعراف:الآية:٥٣ .

[82] ــ ينظر: التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور،مؤسسة التاريخ،بيروت،ط١ ،١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م:١١٨/٨ .

[83] ــ ــ ينظر: تفسير الطبري:٢١٢/٨ ، وتفسير البقاعي:٣٩/٣ .

[84] ــ ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل،لابي القاسم جار الله محمود الزمخشري،حققه خليل مأمون شيحا،دار المعرفة ،بيروت،ط ١ ــ١٤٢٣ هـ:٣٦٥ ، وتفسير القرطبي:١٥٩/٧ ،و تحرير التنوير:١٨٨/٨.

[85] ــ سورة الاعراف:الاية:٥٢ .

[86] ــ تفسير القرطبي:١٥٩/٧ .

[87] ــ سورة يونس: الآية ٣٩ .

[88] ــ ينظر:تفسير الالوسي:١١٢/٦ .

[89] ــ ينظر:تفسير الطبري:١٣١/١١ .

[90] ــ تفسير القرآن العظيم، للامام عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي،راجعه وخرج احاديثه امين محمد وعبد الرحمن الهاشمي ،مؤسسة دار الرسالة، القاهرة،١٤٢٧ هـ٢٠٠٦ م:١٠٦/٢ .

[91] ــ سورة الانفال:الآية :٣٢ .

[92] ــ التحرير والتنوير:٨٥/١١ ــ٨٦ .

[93] ــ سورة يونس:من الآية:٣٩ .

[94] ــ سورة الاسراء:الآية :٣٥.

[95] ــ ينظر: تفسير الطبري :٨٧/١٥ ، وتفسير الرازي:٢٠ /١٦٥ .

[96] ــ ينظر: تفسير البحر المحيط:٦ /٣٢ ، وتفسير ابن كثير:٦١/٣ .

[97] ــ ينظر: تفسير ابن كثير:٦١/٣ .

[98] – التحرير والتنوير:٨٠/١٤ ، وينظر: الالوسي:٧٠/٨ .

[99] – سورة الكهف:الآية:٧٨ .

[100] – سورة الكهف:٨٢.

[101] – نظم الدرر:٤٩٨/٤ .

[102] – تفسير ابن كثير:١٤٤/٣.

[103] – تفسير القرطبي:٢٦/١١ .

[104] – سورة الكهف:من الآية:٧١ .

[105] – سورة الكهف:من الآية:٧٤ .

[106] – سورة الكهف:من الآية:٧٧ .

[107] – سورة الكهف:من الآية:٧٩ .

[108] – سورة الكهف:من الآيتين:٨٠ ــ٨١ .

[109] – سورة الكهف :من الآية:٨٢ .
[110] – سورة يوسف :الاية:٦.
[111] – تفسيرالرازي:٧٢/١٨،و تفسير الطبري:١٦٢/١٢والتحرير والتنوير:١٩/١٢.
[112] – تفسير الرازي:٧٢/١٨.
[113] – تفسير الرازي:٧٢/١٨.وينظر تفسير القرطبي:١٠١/٩.
[114] – سورة يوسف:الايتان:٤و٥.
[115] ــ سورة يوسف:الآية:٢١.
[116] ــ ينظر: تفسير الطبري:١٨٥/١٢ ، وتفسير الالوسي:٣٩٨/٦.
[117] ــ ينظر: تفسير القرطبي:١٢٣/٩، وتفسير البحر المحيط: ٢٩٣/٥.
[118] ــ ينظر: تفسير القرطبي:١٢٣/٩، وتفسير البحر المحيط: ٢٩٣/٥.
[119] – تفسير القرطبي:١٢٣/٩.
[120] ــ سورة يوسف:الآيتان:٣٦و٣٧.
[121] ــ ينظر: تفسير الكشاف:٥١٥ ، وتفسير الرازي:١١٩/١٨
[122] – ــ ينظر: تفسير ابن كثير:٦٩١/٢ ، والتحرير والتنوير:٦٢/١٢.
[123] ــ سورة يوسف:الآيات:٤٣و٤٤و٤٥.
[124] ــ ينظر تفسير الرازي:١١٨/١٨ــ١١٩، وتفسير الالوسي:٤٤٢/٦.
[125] ــ سورة يوسف:الآيتان:١٠٠و١٠١.
[126] ــ البحر المحيط:٣٤٢/٥ ، وينظر تفسير الرازي:١٧٠/١٨ــ١٧٣.
[127] ــ تفسير الالوسي:٥٩/٧.
[128] ــ تفسير الطبري:٧٠/١٣.

المصادر

القرآن الكريم

١ــ احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية ــ د.محمد علي الخولي ــ مجلة اللسان العربي ــ الرباط ــ المملكة المغربية ــ المجلد التاسع ــ١٤٠٢ــ١٩٨٢م.

٢ــ اساس البلاغة ــ لجار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ــ دار صادرــ بيروت ــ ١٣٩٩هــ ١٩٧٩م.

٣ــ البحر المحيط ــ لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي ــ تحقيق عادل احمد واخرون ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــلبنان ــ٢٠٠١هــ١٤٢٢م .

٤ــ البرهان في علوم القرآن ــللامام بدر الدين ابي عبد الله محمد الزركشي ــ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ــ دار الكتب العلميةــ بيروت ــ ط اــ ٢٠٠٧م ١٤٢٨هــ .

٥ــ تاج العروس من جواهر القاموس ــ السيد محمد المرتضى الحسيني الزبيدي ــ تحقيق ابرهيم الابياري ــ مطبعة الكويت ــ١٣٩٢هــ ١٩٧٢م.

٦ــ التحرير والتنويرــ المعروف بتفسير ابن عاشور ــ مؤسسة التاريخ ــبيروت ط١ ــ١٤٢٠هــ٢٠٠٠م.

٧ــ التعريفات ــ لابي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني ــ دار الشؤون الثقافية العامة ــ العراق ــ بغداد .

٨ــ الاتقان في علوم القرآن ــ تاليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ــ حققه فواز احمد زمرلي ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ لبنان ــ١٤٢٧هــ٢٠٠٧م .

٩ــ تفسير القرآن العظيم ــ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ــتحقيق الشيخ امين محمد ــ د.عبد الرحمن الهاشمي ــ مؤسسة دار الرسالة ــ القاهرة ــ١٤٢٧هــ ٢٠٠٦م.

١٠ــ التفسير الكبير اومفاتيح الغيب ــ للامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي الشافعي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ١٤٢١هـــ٢٠٠٠م.
١١ــ جامع البيان في تأويل آي القرآن لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ــ تحقيق هاني الحاج وآخرون ــ المكتبة التوفيقية ــ القاهرة ــ مصر.
١٢ــ الجامع لاحكام القرآن لابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ط١ ـــ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
١٣ــ دلائل الاعجاز في علم المعاني ــ للامام عبد القاهر الجرجاني ــ صحح اصله الامام محمد عبده والمحدث الكبير محمد محمود علق عليه السيد محمد رشيد رضا ــ دار المعرفة .
١٤ــ روح المعاني في تفسيرالقرآن العظيم والسبع المثاني ــللعلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي ــ تحقيق علي عبد الباري عطية ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ط١ ــ ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
١٥ــ غريب القرآن االمسمى بنزهة القلوب للامام ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني ــ دار الرائد العربي ــ بيروت ــ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
١٦ــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ــ لابي القاسم جار الله محمود الزمخشري ــ حققه خليل مأمون شحياــ دار المعرفة ــ بيروت ــ ط١ــ١٤٢٣هـ.
١٧ــ لسان العرب ــ للامام العلامة ابن منظور ــ دار الحديث ــ القاهرة ــ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.
١٨ــ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ــ د.محمد احمد ابو الفرج ــ دار النهضة العربية للطباعة والنشرــ ١٩٦٦م.
١٩ــ معجم مقاييس اللغة ــ لابي الحسين احمد بن فارس بن زكرياــ تحقيق وضبط عبد السلام هارون ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت .
٢٠ــ مناهل العرفان في علوم القرآن ــ بقلم محمد عبد العظيم الزرقاني ــ تحقيق احمد شمس الدين ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ط٢ــ٢٠٠٤م ١٤٢٤هـ .
٢١ــ منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ــ د. علي زوين ــ دار الشؤون الثقافية العامة ــ بغداد ــ ط١ ــ١٩٨٦م.
٢٢ــ نظم الدرر في تناسب الأيات والسور لابي الحسن برهان الدين البقاعي ــ مكتبة ابن تيمية ــ القاهرة ــ مصر ــ ١٣٦٩م